

ونقل صاحبُ اللسان عن ابن بَرِي أَنَّهُ أوردَ شاهداً آخرَ
على (حرى) قول لبيد :

من حياة قد سئمتنا طولها * * * وَحَرِيٌّ طَوَّلُ عَيْشٍ أَنْ يُمَلِّ

ولكن (حري) هنا لابد أن تكون اسماً منوناً (حري) حتى
يستقيم البيت على بحر الرمل . ومما يؤيد هذا أنا وجدنا

البيت في الديوان وقد استبدلت كلمة (جدير) بكلمة (حري) .

من حياة قد سئمتنا طولها * * * وَجَدِيرٌ طَوَّلُ عَيْشٍ أَنْ يُمَلِّ^(١)

وبعد هذا كله من (اخلولق) و (حري) تُفِيدُ أَنَّ الْقُرْآنَ
الكَرِيمَ لَمْ يَسْتَعْمَلْ هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ إِطْلَاقاً ، بِالرَّغْمِ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ
الْفِعْلَ (عسى) كثيراً ، وبالرغم من استعماله مادة (خلق) أكثر ،
وبالرغم من ورود الآية الكريمة " فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَوْلَتْكَ تَحْرَوْا رَشْدًا"^(٢) .

كل ذلك يقوي الظنَّ بأن هذين الفعلين نادراً الاستعمال
إن لم يكونا منعدمين تماماً ، وأن (اخلولق) بُنِيَتْ مِنْ أُخْلِقُ
كما بُنِيَتْ (اعشوشب) من أعشب وأن الفعل (حري) قد نقل عن الاسم
حَرِيٌّ وَقَدْ نَصَّ صَاحِبُ اللِّسَانِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْاسْمَ (حَرِيٌّ) غَيْرُ
مُتَصَرِّفٍ أَيْضاً ، فَهُوَ مُلَازِمٌ لِلْإِنْفِرَادِ وَالتَّذْكِيرِ . قَالَ " فَمَنْ قَالَ
حَرِيٌّ " لَمْ يَغْيِرْهُ عَنْ لَفْظِهِ فِيمَا زَادَ عَنِ الْوَاحِدِ وَسَوَّى بَيْنَ
الْجَنْسَيْنِ "^(٣) .

(١) الديوان بتحقيق الدكتور إحسان عباس ص ١٧٩ ط الكويت .

(٢) الآية ١٤ من سورة الجن .

(٣) اللسان ج ١٨ ص ١٨٧ .